ثم كان قايلا يقول له فهل يرجي منهم استقامة وثبات
علي عهداي وفائه وقد ذكرت انه غاض وبدل بالغدر
الذي فاض فقال اقرب شي علي ثباتهم علي ذلك وترك
الغدر ان يعاملوا بالرهبة ويأخذ وابالعنف فما دام
احدهم خايفا من سطوتك وسبق بارادتك فهو دايم
علي الوفا بعهده لك ومتي امن ذلك عاد الي طبعه
كما قيل ان القلوب الفاظ لا يقرع الاحقاد منها الا السيوف الرقاق
وعبر عن هذا المعنى بقوله فسبق السيف للعذل اي فهو
سبق السيف فسبق خبر لمبتدا محذوف بعد فا الجزا وهو
مثل ساير واصل ذلك ان ضبة ابن اد خرج ابناه
سعد وسعيد في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع
سعيد وكان ضبة اذا راى رجلا يقول اسعد ام سعيد
ثم ان ضبة لقي الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال
له الحارث قتلت ها هنا فتي صفته كذا وكذا واخذت
منه هذا السيف فناوله ضبة فعرفه فضرب به الحارث
ابن كعب فقتله فعذل لحرمة الشهر الحرام فقال سبق
السيف العذل فارسلها مثلا فمراد الناظم انهم عوملوا
بذلك رجاء وفايهم بالعهد الذي غاض وتركهم الغدر
الذي فاض وهكذا اللئام فان ثباتهم بالرهبة كما ان
صلاح الكرام بالرغبة وقال المتنبي •
اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللييم تمردا

وهذا

وهذا التقدير للبيت اولي مما قاله الشم فيه اعرابا ومعني •
قوله غاض الوفا البيت من قول المتنبي رحمه الله •
غاض الوفا فما تلقاه من احد • واعوز الصدق في الاخبار والقسم
• وله اخر •
غاض الوفا وفاض • غدر الناس انهار او غدرا •
وتطابق الاقوام في • افعالهم سرا او جهرا •
وغدر الثاني بالضم جمع غدير ولبعضهم رحمه الله •
لا تشتق من ادمي في الود يوما بالصفا كيف ترجوا منه صفوا وهو من طين وما
يا واردا سور عيش كله كدر انفقت صفوك في ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منها مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشي عليه ولا يحتاج فيه الي الانصار والخول
السور بضم المهملة مهموزا بقية الطعام والشراب يقال
اكل فاسار من طعامه اي ابقا منه فالبقية السور فهو
فعل بمعنى مفعول كالاكل بالضم بمعني الماكول ومن
هنا كان الراجح ان سايرهم بمعني باقيهم لا بمعنى جميعهم
كما زعم الجوهري وانما نصب واردا لانه نكرة غير مقصودة
وقوله كله كدر جملة في محل النعت لعيش فهو بكسر الدال
لا بفتحها لان الكدر بالفتح المصدر يقال كدر الماء وكدر
مثلث الماضي ككرم وفرح ونصر كدوة وكدرا بالتحريك
فهو كدر بالكسر ككتف والاول بضم اللهمة جمع اولى بضمها
والاقتحام بالقاف الدخول في الامر من غير فكر ورلا •

Copyright © King Saud University